أزمة الفن التشكيلي في المجتمع الاسرائيلي هي ازمة نظام مفلس

عن الاتحاد — عبد عابدي

عقد في حيفا يومي ١٠ — ١١ تشرين الاول المؤتمر السادس لرابطة الفنانين والنحاتين ، وكان على جدول اعماله مناقشة عمل الرابطة وانتخاب هيئاتها المختلفة ونقاش دور الفنان في المجتمع الاسرائيلي ووجه السلطات الرسمي لهذا الدور .

يعقد مؤتمر الفنانين التشكيليين والنحاتين الفطري مرة كل سنتين . وقد كرس اليوم الثاني من المؤتمر لنقاش المندوبين حول نشاط الرابطة في السنتين المنصرمتين وحول التقرير الذي قدمه وفد الرابطة المشارك في اعمال مؤتمر روابط الفنانين العالمية ، الذي عقد مؤخرا في بلجيكا .

لقد اختتم المؤتمر في نهاية « الاوديتوريوم » البلدي الكائن على قمة الكرمل وسط تساؤلات المحتفلين المندهشة حول غياب وزير المعارف والثقافة ، زبولون هامر .

وذهب البعض الى القول ان هذه الاجراءات هي دليل على الهروب من مواجهة جمهور الفنانين التشكيليين وتحجيم اهمية هذا الحدث في اطار الحركة الثقافية . وتساءل الكثير حول ما اذا كان وزير المعارف « المفدالي » منهمكا في التحضير مع عصابة « غوش ايمونيم » الفاشية لنقاط استيطان كولونيالية جديدة .

لقد كشف النقاش ، في اليوم الثاني من المؤتمر ، عن الثغرات الكثيرة وعن الاهمال ، الذي يحيط مستقبل الحركة الفكرية في البلاد . ويمكن تلمس هذه الثغرات من خلال الضياع الكبير وعدم الرؤية الواضحة ، التي ميزت الكثير ممن امنوا بامكانية تجميع القوى ذات المصير الواحد في « بلاد جمع الشتات » .

لقد لخص الرسام ارغوف ، رئيس الوفد الاسرائيلي الى مؤتمر بلجيكا ، بشكل « درامي » موقف روابط الفنانين التشكيليين العالمية من اسرائيل ومن الصراع — العربي — الاسرائيلي في منطقتنا .. وتباكى على ان العديد من هذه الروابط تقحم السياسة في « امور الفن والجمالية » .. واعلم الحاضرين ان محاولات مجموعة بذلت لطرد رابطة التشكيليين الاسرائيليين من المؤتمر وفشلت قبل انتهاء اعماله ، وتفضل « جهود جبارة بذلتها دول صديقة » في الممثل الاسرائيلي ساريا ، ولو لم تحدث هذا — قال — لحلت منظمة التحرير الفلسطينية محل اسرائيل .

وخلال النقاش حول تقرير الوفد ومكانة اسرائيل على الخارطة السياسية العالمية والتحول الطارىء على مواقف الرأي العام العالمي لصالح القضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني ، وقف الفنان الديمقراطي غرشون كنيسبل وقال ان الوفد قد ارتكب خطأ فادحا برفضه التفاوض مع وفد منظمة التحرير الفلسطينية .

ولكن النقاش حول طبيعة عمل الرابطة على الصعيدين الداخلي والخارجي لم يسفر عن شيء واتفق الجميع على ان لا يتفقوا وان يعدوا لمؤتمر جديد يكون بمقدوره اعداد برامج عمل وانتخاب هيئات قادرة على قيادة الرابطة ..

ان عدم الاتفاق وحلقة النقاش المفرغة هما ، في رأيي ، دليل تحول ذي ابعاد ستتضح في المستقبل . وقد فرضت هذا التحول الازمات الاجتماعية والسياسية والاخلاقية العاصفة بخناق المجتمع الاسرائيلي ، وخصوصا خلال السنتين الماضيتين .

وقد عكس النقاش حول طبيعة عمل الفنان في اسرائيل ، بعكس المؤتمرات السابقة ، ازمة الفنان الاسرائيلي . وجرى التأكيد على ضرورة المطالبة بتغيير السبل والنظرة غير العاملة بمصير الفنان ودوره في مجتمع التناقضات .

ان كل من شارك في اعمال المؤتمر السادس للفنانين التشكيليين اطلع عن كثب على ازمة الفنان التشكيلي في المجتمع الاسرائيلي ، والتي هي بالاساس ازمة نظام مفلس عاجز عن تقديم بدائل لحل القضايا الاجتماعية والفكرية والاقتصادية المحتدمة ... وفي هذا الاطار كان امام الفنانين الاسرائيليين ان يسهموا في المعركة من اجل تغيير وجهة المجتمع الاسرائيلي نحو السلام والاكتفاء الاقتصادي والتجاوب مع حاجات الشعب الحيوية

تشيتا بروزاد
فنان من الهند

يعتبر الفنان تشيتا بروزاد احد اعمدة الفن الهندي المعاصر ، وقد ولد في البنغال سنة ١٩١٣ وتوفي في كلكتا عام ١٩٧٨ تعلم تشيتا بروزاد الرسم بدون معلم وكان يقول بأن النحاتين الشعبيين في القرى الهندية والرسامين ومسارح العرائس الجوالة اوقدوا في نفسه شعلة الفن

وعندما بلغ تشيتا بروزاد الرابعة عشرة من العمر نحت تمثالا لاحد الالهة نال استحسان اهل قريته .. كما شجعته امه على السير في طريق الفن .. وبعد بضع سنوات من العمل المتواصل اقام تشيتا بروزاد في كلكتا وعمل كفنان محترف . وقد تميزت تلك المرحلة من التاريخ الهندي بالنضال العاصف ضد الاحتلال البريطاني ومن اجل الاستقلال وانضم تشيتا بروزاد ، مثل غالبية الفنانين الشباب للحركة السارية وعملوا موحدي الصفوف ، واضعين املهم في النظام الاشتراكي خاصة وقد بدأت تصلهم اصداء الثورة الاشتراكية في روسيا .

وفي عام ١٩٤٣ ، وخلال المجاعة التي اجتاحت البنغال تحول تشيتا بروزاد في الريف الهندي وسجل ، بالابيض والاسود ، اهوال تلك المجاعة . وقد عمدت احدى جرائد كلكتا الى طباعة رسومه ، ولكن محرر الصحيفة سرعان ما قام بالاتلاف اغلب تلك الرسومات خوفا من ان يطاله غضب سلطات الاحتلال البريطاني .. غير ان تلك الرسومات البت انما حلت ، الرأي العام ضد سلطات الاحتلال التي تستهين بارواح الناس وتتركهم فريسة للموت جوعا .. وحينئذ اشتهر اسم تشيتا بروزاد في طول الهند وعرضها .

وفي عام ١٩٤٦ سافر الفنان الى بومباي وحمل افكار الطبقة العاملة المناضلة لاقتلاع اسباب الاستغلال من جذورها .. واصدر مجموعات متتابعة من الرسوم المطبوعة على اللينولوم التي اصبحت اسلوبه المفضل في التعبير وفي نفس الوقت فلم يهمل العمل بالالوان الزيتية والوان التمبرا والباستيل .

وفي عام ١٩٤٩ انضم تشيتا بروزاد لحركة السلام العالمي التي كانت تناضل في ظروف الحرب الباردة ضد الاستعدادات الحربية المحمومة للامبريالية الامريكية .

كما رسم في عام ١٩٥٢ مجموعة من الرسومات عن حياة الاطفال الهنود الذين يضطرون للعمل في سن مبكرة جدا ويعانون من الفقر والمرض والاستغلال . وقد وضع مجموعة رسومه تلك تحت عنوان "ملائكة بلا اساطير" وقدمت المجموعة للمؤتمر العالمي الذي انعقد للدفاع عن اطفال العالم في الدنمارك وقامت مؤسسة اليونيسف بطبعه على نفقتها وتوزيعه في العالم ..

ثورة الحجارة وعمال المواني الهنود عام ١٩٤٦ التي حرب اسس الامبراطورية البريطانية

وقد رسم تشيتا بروزاد الملصقات .. والكاريكاتور السياسي كما قام بوضع الرسومات الخاصة لعدد كبير من الكتب .. وعمل في الديكور المسرحي وصمم ملابس الممثلين وفي عام ١٩٥٠ قام بتأسيس مسرحه الخاص للاطفال معتمدا على تقاليد المسرح الشعبي والاساطير الفولكلورية الهندية ، وكان بنفسه يكتب النص ويجهز الديكور والملابس ويصنع اللعب من الخشب وقشور جوز الهند ..

وشارك الفنان كذلك في اغناء الحياة الادبية الهندية فقد كتب مجموعة من القصص الفولكلورية وديوانين من الشعر وقام بوضع الرسومات لها .

وقد امضى الفنان الفذ سنين حياته الاخيرة وحيدا في غرفته بضواحي بومباي ومع ذلك فقد توجهت اليه وفود الفنانين الشباب من الهنود وكان فرحه عظيما بهم الامر الذي هون عليه تدهور صحته المتواصل .. وقبل وفاته انجز اتحاد الفنانين التقدميين الهنود طباعة كتبه للمرة الثانية كما قاموا باعماله الفنية في طول الهند وعرضها .

وفي خارج الهند عرضت اعمال تشيتا بروزاد في تشيكوسلوفاكيا والاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة والمكسيك وتانزانيا والدنمارك — عن مجلة "نيو سبرسكتيف" .

× اكتشف مؤخرا لوحتان للرسام البولندي فان غوغ (١٨٥٣ — ١٨٩٠) الاولى رسمت عام ١٨٤٨ وتمثل عامل نسيج (٢٦×٤٥سم) والثانية لوحة بالقلم الرصاص وترجع لعام ١٨٨٢ وتمثل رجلا محدودا مع طفل

الفن العراقي في الخارج

يعاني الشعب العراقي في السنوات الثلاث الاخيرة وحتى اليوم من الارهاب الفاشي الذي تسلطه الدكتاتورية الحاكمة ضد الشيوعيين وخيرة المناضلين الوطنيين . وقد اضطر عدد كبير من المثقفين ، من ضمنهم رسامين ونحاتين للعيش في الغربة خوفا من بطش الحكومة العراقية .. ومع ذلك فان التشكيليين العراقيين يواصلون انتاجهم ويقيمون المعارض واثقين بان الشعب باق وان الدكتاتورية زائلة لا محالة . واللوحات المنشورة ادناه من احد المعارض العراقية التي اقيمت مؤخرا في مدينة فلورنسا بايطاليا وقد كتبت جريدة الاونيتا كلمة عن المعرض قالت فيها : "ان الانسان هو المادة الاولية والاساسية المعبّرة عن هذا الفن المحارب المكتنز بمعاني الحرية العظيمة ، التي هي عندهم ابدا غير فردية ، الحرية عندهم هي حرية الجماعة هي حرية الطبقة"

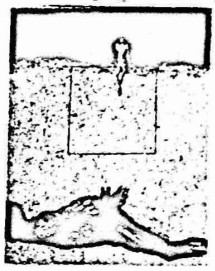

آزاد احمد

موسى الحسني

سليم مهدي

... في غزة والقطاع

... اتحد الفنانون ... لجنة المعارض ... المكونة من سلمان ... والمسرح وسمل عباس ... ماحاطوا الحركة ... من خلال العمل الملزم ... .. وقد اسأنوت ... والتسيق بين فناني ... من جهة وبين فناني ... الجهة الاخرى ، بالاهتمام ... ذلك ان الفنانين ، هنا ... يعملون وحيدين لعمله ... وبدون لبهر واحد تجمع ... المصالح المشتركة والقضية ... والامل والالم الواحد ...

... هذه الزاوية فان ... المعارض والتسيق "سنقيم في ... الفنانين ... الصفة والقطاع في جمعية ... الاحمر بغزة .

... في ان فناني غزة ... بالدور المطلوب منهم من ... جميع قواهم الخاصة ، ... على النزعة الانعزالية .. ... ان اعدادا كبيرة من خريجي ... المعلمين ، ومدرسي التربية ... يمارسون الرسم واشكال ... الاخرى ..

... من المناسب ان يقوم ... في غزة والقطاع بانتخاب ... تأخذ على عاتقها مهمة ... الجسم التشكيلي في غزة ... وتنسيق الجهود مع ... المعارض والتنسيق" . ... الخطوات الثابتة التي ... الحركة التشكيلية هذه ... تسهم في وضع الاساس ... لسنوات طويلة قادمة كما ... في توضيح الابعاد الايجابية ... شخصيتها المستقلة المتميزة ..

كريم دباح

فنان من أم الفحم

... الفنان وليد ابو شقرة ... لرسوماته في مسقط رأسه ... الفحم في الثامن من الشهر ...

... المعرض ٤٣ لوحة رسمها ... عامي ٦٦ و ٧٩ ، وكانت ... اللوحات بالنحاس والزنك . ... المعروضات كانت من ... الشعب الفلسطينية ومن اسماء ... : حقل محروث لبلا ، شجرة ... العنب ، سطر من ام الفحم ... فرسي .

... الفنان ابو شقرة في ... وكان قد تخرج من معهد ... في تل ابيب عام ٧٣ ، وهو ... ١٩٤٦ .

... الفنان عبد عابدي على ... الاتحاد اعمال الفنان ابو ... : ان اعمال الفنان وليد ... وان خلت من مواضيع ... والقضايا الجماهيرية فهي ... من العطف والحساسية ... الكاسة باعماق الفنان"

وليد ابو شقرة